journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 209–224	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 209-224	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-012

توظيف التراث الشعبي القصصي في رواية (سيدة المقام) لواسيني الأعرج –مقاربة إبستومولوجية

Employing The Narrative Folklore in Wassini El-Aaraj's Novel (Sayidat El--Maqam)– Epistemological Approach

الدكتورة ايمان بوزيان
bouziane.imene@univ-Khenchela.dz
جامعة عباس لغرور خنشلة

تاريخ الارسال:2022/03/19 تاريخ القبول: 2022/10/06

I. الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن القطيعة الإبستومولوجية التي أحدثها الروائي واسيني الأعرج في رواية (سيدة المقام) مع التراث الشعبي القصصي غير العقلاني الذي تعمّد استحضاره بقوة، منطلقا في ذلك من مرجعية فكرية استفادت من منجزات ثقافة الآخر المتحضّر التي أرسى معالمها عصر الأنوار الأوروبي.. وقد استثمرنا في مقاربتنا هذه ضمنيا آليات المنهج البنيوي التكويني للوسيان غولدمان، لقدرتها على الكشف عن مفاهيم الوعي ورؤيا العالم التي انطلق منها هذا المشروع في بناء فرضيته القائمة على خلخلة اليقينيات والمسلمات الفكرية المتوارثة والمتعارف عليها منذ القدم.

ومن ثم توصل البحث إلى قدرة الروائي على تخليص الوعي العربي من تلك الرؤية السلفية التي تقدس الماضي حتى في أشكاله غير العقلانية، دون النظر والتمعّن في المخزون الثقافي الذي جاءتنا محملة به وتسعى إلى ترسيخه بنمطيتها واستمراريتها المعهودة.

الكلمات المفتاحية: القطيعة الإبستومولوجية – التراث الشعبي – الوعي– غير العقلاني.

. ABSTRACT:

This study aims to reveal the Epistemological estrangement that the author Wassini Al-Aaraj made in novel (Sayidat El-Maqam), along with the irrational narrative folklore which has been strongly brought on purpose, and starting from an intellectual background that benefited from achievements of the civilized Europeanism the age of enlightenment. We have invested thoroughly in our approach, the mechanisms of structural formative method of Lucien Goldmann for their capability in revealing the concepts of consciousness and the world's visions from which this project started building its presumption that stands on the disruption of

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 209–224	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 209-224	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-012

facts and certenties, as well as the postulated ideas and thoughts that have been inherited and acknowledged since the ancient time.

. The research revealed the author's ability in liberating the Arabs consciousness from their ancestral vision that reveres the past even in its irrational appearances, without considering the culture that it has brought

Keywords : Epistemological estrangement –the Folklore – consciousness – irrational

1. مقدمة:

تنفتح الكتابة الرّوائية عند **واسيني الأعرج** على مرجعيات عديدة ومختلفة، تمنحها النفس العميق الذي يجعلها قادرة على ابتكار الشّكل السّردي الجديد الذي لا يستكين إلى نمط معين، بل يتجاوز كل ما هو تقليديٌّ ونمطيٌّ، لتتحوّل الرّواية عنده في كل مرّة إلى مغامرة إبداعيّة جديدة تستمدّ تجربتها الخاصّة من التّراث القديم تارة، ومن الوافد الغربي تارة أخرى وفق ما يخدم رؤيته للعالم التي لا تنفصل عن رؤية مجتمعه ووطنه وهو يعيش حالة التأزّم السياسي والاجتماعي والثّقافي والاقتصادي... بالتّالي تنحرف الكتابة عن مسارها الاعتيادي لتفتح أفقا جديدا يستجيب شكلا ومضمونا لقضايا الرّاهن بكل ظروفه وحتمياته ومستجدّاته.

لا تقتصر عودة **واسيني الأعرج** إلى التّراث على الرّسمي منه فقط، وإنما نجده يستلهم حتى من الموروث الشّعبي العربي في مختلف حقبه الزمنية أو انتماءاته الجغرافية، حيث وفّر له المادة الخام القادرة على محاكاة الواقع الإنساني العربي الذي لا ينفصل عن العالمي. ومن ثم يتحوّل التراث الشعبي إلى ترسانة نووية أو ذخيرة محمّلة بمختلف الأفكار والمعتقدات والرؤى والتطلّعات التي تحمل شحنة رمزية قادرة على مواجهة الأدب الرسمي الذي فرضته المؤسسة الأدبية والنقدية المحكومة والتابعة للقوى الضاغطة (السّلطة). بالتّالي يكون الخيال الشّعبي الخطاب البديل الذي تسعى من خلاله الطّبقة الشّعبية إلى مواجهة ذلك الرسمي المدعوم من جهة، ومن جهة ثانية تصحيح التاريخ الإنساني الذي بقي رهينة أقلام الورّاقين التّابعين أيضا لتلك المؤسّسة، ومن جهة ثالثة يقف هذا التراث الشعبي موقفا صامدا في تعرية الحاضر المتأزّم. وهذا ما كشفت عنه نصوص **واسيني الأعرج** الروائية التي اغترفت اغترافا واضحا منه.

وإذا عدنا إلى رواية (سيدة المقام) فإننا نجدها قد عادت إلى التراث الشّعبي القصصي المتمثّل في نص (ألف ليلة وليلة) مثلما فعلت رواية (رمل الماية) قبلها. لكن السؤال المطروح علينا هو: ما مدى قدرة هذا النّص الرّوائي على

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

استيعاب القصص الشّعبي ألف ليلة وليلة؟ وهل بقي الروائي رهينة منظور ورؤية هذا الموروث الذي اقتحم عوالم السّرد العربية وحتى الغربية؟ أم أنّه قد استحضره برؤية جديدة ومغايرة فرضها الواقع السياسي الذي يعيشه في ظل سلطة مستبدّة؟

لتحقيق المبتغى والوصول إلى الإجابة على هذه الأسئلة، اتخذنا المنهج البنيوي التكويني سبيلنا إلى ذلك، معتمدين على المفاهيم التي استحدثها **لوسيان غولدمان** (LUCIEN GOLDMANN) في مفهوم رؤيا العالم والوعي القائم والوعي الممكن والوعي الزائف، بهدف الكشف عن الرؤية التي تقف وراء استحضار الروائي لـــنص (ألف ليلة وليلة)؛ أو بتعبير أكثر دقة الكشف عن القطيعة الإبستومولوجية التي أقامها الروائي مع هذا النّص، هذه القطيعة التي تجسّد منظوره للواقع والوقائع، ووعيه في التعامل مع الموروث الذي يشكّل ذاكرة الفرد العربي.

2. مفهوم التراث:

وقبل الولوج إلى عوالم توظيف التراث الشعبي في نص **واسيني الأعرج** التي اخترناه. لا بد أنّ نحدّد مفهوما قريبـــا لمصطلح التّراث أولا. وقد عرّفه **محمّد رياض وتار** بقوله هو:" الموروث الثّقافي والاجتماعـــــي والمـــــادي، المكتـــوب والشّفـــوي، الرّسمـــي والشّعبي، اللّغوي وغير اللّغوي، الّذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب (...) فهـــو يضـــمّ مقوّمـــات التّراث جميعهـــا، الثّقافيـــة: كعلم الأدب والتّاريخ واللّغـــة والـــدّين والجغرافيّـــة (...) الخ، الاجتماعيّـــة: كالأخلاق والعادات والتقاليد، والماديّة: كالعمران، بالإضافة إلى أنّه يضمّ التّـــراث الرّسمـــي والشّعبـــــي والمكتـــوب والشّفوي، واللّغـــوي وغير اللّغوي" (وتار، 2002، صفحة 23)؛ بمعنى يتّسع مفهوم التّراث كثيرا ليشمل كل ذلـــك النّتاج الضّخم والمتنوّع الذي خلّفه لنا الأقدمون، فشكّل مرجعيات وروافد ثرية أغنت حياتنا المعاصرة بمختلف اتجاهاتهـــا وميادينها وحقولها المعرفية والثّقافية، والتي يشكّل الموروث الشّعبي كما رأينا جزءا مهمّا منها.

3. تعريف الإبستومولوجيا:

تعدّ الإبستومولوجيا Epistémologie من المصطلحات والمفاهيم الأكثر حضورا وتداولا في الدّراسات الفلسفيّة الحديثة التي تهتمّ بالمعرفة البشريّة، وتعرّف لغويّا على أنّها: "لفظ مركب من لفظين: أحدهما **ابيستما** (Epistemé) وهو العلم، والآخر **لوغوس** (Logos) وهو النظرية أو الدراسة. فمعنى الابستومولوجيا إذن نظرية العلوم، أو فلسفة العلوم،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

أعني دراسة مبادئ العلوم، وفرضياتها، ونتائجها، دراسة انتقاديه توصل إلى إبراز أصلها المنطقي، وقيمتها الموضوعية." (صليبا، 1982، صفحة 33)

أما عن مفهوم **الإبستومولوجيا** الاصطلاحي أو **المعلوميّة** كما عرّبت هذه اللفظة، فيعرفها **لالاند** (LALANDE) بقوله: "تدل هذه الكلمة على فلسفة العلوم، لكن بمعنى أدق. فهي ليست حقّاً دراسة المناهج العلميّة، التي هي موضوع **الطرائقية** وتنتمي إلى **المنطق**. كما أنّها ليست توليفاً أو إرهاصاً ظنيّاً بالقوانين العلميّة (على منوال المذهب الوضعي والنشوئي). جوهريا، المعلوميّة هي الدّرس النّقدي لمبادئ مختلف العلوم وفرضيّاتها ونتائجها، الرّامي إلى تحديد أصلها المنطقي، قيمتها ومداها الموضوعي" (لالاند، 2001، صفحة 356، 357)، بالتّالي فإنّ **لالاند** من خلال هذا التّعريف يميّز بين الابستومولوجيا وبين الميتودولوجيا أو الطرائقيّة، الأولى والّتي تهتمّ بالمعرفة (العلم) في حدّ ذاتها، وقضاياها: "تطرح نفسها على العالم المختص في ميدان اختصاصه وساعة ممارسته لأبحاثه" (الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، 2002، صفحة 22)، بينما تختصّ الثّانية بالمناهج والطّرائق العلميّة.

إلّا أنّ الأمر المؤكّد الذي نستشفّه من وراء هذا التّعريف هو أن وظيفة الإبستومولوجيا في الأوّل والأخير هي العناية بالعلوم. رغم أنّنا لا تهمّنا الإبستومولوجيا في بحثنا بقدر ما تهمّنا قطيعتها؛ أي **القطيعة الإبستومولوجية** التي جاء بها **غاستون باشلار** (GASTON BACHELARD)، ثمّ تعمّقت عند الباحث **مـــحمد عابد الجابري**.

4. القطيعة الإبستومولوجية:

صحيح أنّ **محمّد عابد الجابري** قد أخذ مفهوم القطيعة الإبستومولوجية من عند **غاستون باشلار**. لكن لم يوظّفه في مستوييه الاثنين، وإنّما وظّفه في مستواه الأوّل فقط الذي يتمثّل في القطيعة إلى حدّ اللّاعودة بين الميثولوجيا عند هوميروس وهوزيود وبين المدرسة المالطية، وتخلّى عن المستوى الثّاني الّذي حمل معنى قطيعة الاحتواء والتّضمّن بين العلم الجديد والعلم السّابق (بوعزة، 2019). ويقصد **الجابري** هنا القطيعة الإبستومولوجية مع التراث إلى حدّ اللّاعودة. وذلك من خلال بحثه في التّراث العربي الإسلامي، حين شرّع ووافق على رفض **ابن رشد لابن سينا**: "لقد قطع ابن رشد مع السينوية، فلنأخذ منه – إذا كان لا بد من استعمال هذه الكلمة – هذه القطيعة ولنقطع بدورنا قطيعة تامة ونهائية مع الروح السينوية المشرقية ولنخضها معركة حاسمة ضدها" (الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، 1993، صفحة 50)؛ أي ينتصر **الجابري لابن رشد** من خلال إقامته قطيعة إبستومولوجية مع **ابن سينا**، كون هذا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 209–224	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 209-224	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-012

الأخير احتلّ موقع المدشّن الفعلي والحقيقي لمرحلة الانحطاط والجمود في الثقافة الإسلاميّة القديمة. إضافة إلى التطوّرات اللّاحقة التي جعلت السينوية أو بتحديد أدقّ الفكر المبني على فلسفة **ابن سينا** يغذّي بقوّة وعمق اللّاعقل في فكرنا وثقافتنا.. هذا هو الجانب الّذي دفعه إلى إقامة قطيعة معه رغم أنّه مثّل جانب الازدهار الكمّي بضخامة مؤلفاته ووضوح تفكيره وسلامة أسلوبه في هذه الثّقافة. (الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، 1993، صفحة 8)

يشير ما سبق إلى أنّ هناك جوانب عديدة في الفكر العربي الإسلامي القديم غير موضوعيّة، خاصّة التي ارتبطت بعصر الانحطاط. لكن المشكل يكمن في اغتراف الثّقافة العربية الحديثة والمعاصرة منها بوصفها تندرج ضمن دائرة المقدّس، وهو التّراث؛ أي أن: "علاقة الفكر العربي بماضيه تكتسب أهمية خاصة بل استثنائية، بحيث يمكن القول أن هذا الفكر كان يبحث على الدوام في ماضيه، عمّا يبرّر ميله إلى الإصلاح والتّحديث أو نزوعه إلى التّجديد والتّغيير. نتبيّن ذلك إذا عرفنا بأنه ما من خيار تمضي به المجتمعات العربية والإسلامية اليوم، وما من معيار تستلهمه في تنظيم شؤونها إلا ويثير مسألة الموقف من التراث والدّين، خاصة إذا عرفنا أن الذات العربية تماهت دوما مع نفسها، من خلال الوعي الدّيني." (حرب، التأويل والحقيقة، قراءات تأويليّة في الثقافة العربيّة، 2007، صفحة 184،185). بالتالي تهدف النّزعة السّلفية عندنا إلى تمجيد التّراث أو الماضي حتى وإن كان يفتقد للعقل، وذلك مردّه إلى التّيار الدّيني الجارف الذي تحكّم في الوعي لمدة طويلة من الزّمن، مما يجعل: "هذه العلاقة القدسية بالتراث والماضي والأجداد لها أثرها على المستوى التعليمي والاجتماعي والتواصلي والسياسي، بحيث تختفي سمة الإبداع والتجديد كحالة حضارية لعلاقة سليمة مع التراث، ويزول الحوار العادل بين الأفراد أو المؤسسات كسمة تواصلية تخضع لأفق الحياة والتوافقات التي تكون سقفا كحدّ أدنى لنجاح العلاقة الحوارية، والحوار السياسي هو أحد أشكاله القصوى." (بوزيد، 2009، صفحة 31)

لذلك يدعو **الجابري** إلى إقامة قطيعة إبستومولوجية كاملة وصارمة مع بنية العقل العربي المنحدر من عصر الانحطاط والتقهقر، ومنع امتداده إلى الفكر العربي الحديث والمعاصر، وذلك عن طريق تجديد وتحديث هذا الأخير بإقامة قطيعة مع نوع من العلاقة مع التراث، تلك القطيعة التي تحوّلنا من كائنات تراثية إلى كائنات لها تراث؛ أي إلى شخصيات لا تنصهر في روح الماضي، وإنّما إلى شخصيات يشكل الماضي أحد مقوّماتها (الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، 1993، صفحة 20،21)؛ لأن المغالاة في تقديس التّراث والاعتزاز به دون تشغيل العقل يوقعنا في مشكلة إعادة ترسيخ وتفعيل عنصر اللّاوعي في ثقافتنا، كون التراث لا يشتمل على الجوانب العقلانية فقط، وإنما يشتمل

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

حتى على الجوانب اللّاعقلانية. لذلك لا بد من: "الكف عن عبادة الأصول وعن التعامل مع نصوص التراث ومرجعيات المعنى كسلطات مقدّسة أو حقائق مطلقة أو نماذج كاملة ينبغي التماهي معها واحتذاءها. مثل هذا المسعى يصنع من متحجرات حضارية، بقدر ما يفضي إلى انتهاك ما ندعيه أو مسخه وتشويهه بتحويله إلى معارف ميتة أو إلى نماذج ثقافية بائدة..." (حرب، تواطؤ الأضداد، الآلهة الجدد وخراب العالم، 2008، صفحة 182)

لكن أن يُوظّف مصطلح القطيعة الإبستومولوجية ويُتّخذ منه محورا رئيسا تقوم عليه الدّراسة، فهذا يعني أنّنا نحاول أن ننطلق في بحثنا لعنصر التراث الشعبي من زاوية فلسفية دون أن نخرج عن دائرة النقد الأدبي؛ أي نستحضر المفاهيم الفلسفية التي تلبي توجّه وحاجة البحث دون أن تعرقل مسار المنهج البنيوي التكويني الذي نبني عليه الدّراسة. بالتّالي نحاول أن نسلّط الضّوء على طبيعة الموروث الشعبي الذي استحضره **واسيني الأعرج** والأهداف التي تقف وراء تلك العودة في رواية (سيدة المقام، مراثي الجمعة الحزينة).

5. السلطة والسلطة المضادة:

ينطلق **واسيني** في استحضاره للتراث الشّعبي من منطلق اطلاعه الواسع عليه، ومعرفته بكل خباياه، وتمييزه بين العقلاني وغير العقلاني منه؛ لأن موروثنا الثقافي العربي يحمل الاثنين، ما يدفع الروائي والذي يمثل بدوره صوت المثقّف الواعي المزوّد بثقافة الآخر الّتي فجّرها عصر الأنوار الأوروبي إلى قراءته قراءة واعية معزولة ومفصولة عن الرّؤية السّلفية السّابقة، فيسلّط بذلك الضوء على الجانب غير العقلاني بهدف إدانته وفضحه. لكن يجد نفسه في المقابل لا يمتلك أدوات أو آليات خاصة به، مما يجعله يرجع إلى آليات الآخر ويحاول تطبيقها على هذا الموروث وفق ما يتلاءم مع تطلّعاته. ومنها نجد مفهوم القطيعة الإبستومولوجية الذي استخدمه في دراسة الجوانب غير العقلانية منه –التّراث–.

بدأ مشروع القطيعة الإبستومولوجية مع التّراث الشّعبي القصصي يرسم مساره المعرفي الواضح في أعمال **واسيني الأعرج** مع روايتي (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، رمل الماية) و(نوار اللوز، تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، حيث تعمّد فيهما الروائي زعزعة يقينيات الفكر العربي من خلال الحدّ من امتداد ذلك الموروث غير العقلاني الذي اشتغل على تدجين الوعي العربي واستلابه طيلة قرون من الزمن؛ فإسكات "شهرزاد" وتمرّد "دنيازاد"، وتجريد "أبي زيد الهلالي" من

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

الشهامة، وتمرّد "صالح بن عامر الزوفري"..كلها تعتبر شكلا من أشكال تلك القطيعة التي أشرنا إليها[1]؛ أي استحضار النّص الأصلي ليس بهدف تمجيده بل بهدف رفضه؛ لأنّه لا يكمن تفاعل الرّواية الجزائرية مع المتن القديم في استيعابه ومحاكاته فقط، وإنّما في معارضته ونقده من أجل الخروج بقراءة أخرى مغايرة له من جهة، ثمّ خلق دلالة جديدة يسعى النّص إلى كشفها وإظهارها للقارئ من جهة ثانية (سلام، 2010، صفحة 165). ومن خلال ذلك يعمل النص الروائي على أن يقدّم نفسه للقارئ على: "أنه مزيج من مجموعة بنيات نصيّة متنوّعة من حيث الزمان والخطاب فهو يعيد بناءها وتركيبها وتكوينها في صورة أخرى جديدة تحمل أبعادا ودلالات معنوية تختلف عن تلك التي كانت تقدم في قوالب جاهزة ثابتة، ويسهم كل ذلك في تكوين نصّ جديد مغاير لما هو مألوف" (سلام، 2010، صفحة 165).

فالتّراث الشّعبي هنا نص غير عقلاني، والرّوائي هو المثقف الرّافض لكل أشكال اللّاعقلانية المجسّدة في تراثه، ويحاول بكل الطرق والوسائل تفكيكها منطلقا من نموذج غربي يحلم به، ويمدّه بمختلف الوسائل والآليات التي تمكّنه من ذلك بعد أن يكتشف نوعا من العجز والافتقار لتلك الأدوات والآليات كما أشرنا. ومن ثمّ يستعين بمفهوم القطيعة الابستومولوجية من الثّقافة الغربية ويوقف بها امتداد تاريخ التعفّن بامتداد الماضي المتأزّم في الحاضر. ويقيم بذلك قطيعة مع سلطة الماضي التي امتدّت في سلطة الحاضر من جهة، وإحداث سلطة جديدة قوامها الدّيموقراطية والحرية من جهة ثانية.

6. ألف ليلة وليلة والمخيال الرّوائي العربي:

عرف النّص الشّعبي (ألف ليلة وليلة) حضورا قويا ومقصودا في السّاحة الثقافية العالمية بعامة، والعربية بخاصة. كما بقي مفتوحا على القراءة والتّأويل والدّراسة دون أن يفقد قيمته أو ينتهي بريقه مثلما حدث مع بعض الأعمال والأشكال الفنية الموروثة؛ لأنّه كما أكّد **سعيد يقطين**: "كل ما كتب عن الليالي ظل بصورة أو بأخرى يرتهن إلى تصورات تشكلت على مر الزمن الحديث، متأثرا بتمثلات ورؤيات ومناهج محددة. تنوعت المناهج والإجراءات في مقاربة الليالي، وكلما عدنا إليها في ضوء التطوّرات الفكرية والمعرفية، وجدنا أنفسنا أمام ضرورة إعادة قراءة هذا النص في ضوئها" (مسكين، 2012، صفحة 5).

[1] – للمزيد من الإطلاع حول مقاربتنا في علاقتها برؤية واسيني في إطارها الابستومولوجي نشير إلى حضورها المكثف في روايتي: (رمل الماية، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) و(نوار اللوز، تغريبة صالح بن عامر الزوفري).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

أما من حيث الاشتغال على نص (ألف ليلة وليلة) في المخيال الرّوائي العربي فقد شكّل محورا رئيسا تغترف منه الرواية بشكل واضح؛ إذ: "من اللازم أن نؤكد على أمر وظيفي يتصل باتخاذ حكايات الكتاب وثيماته وشخصياته قناعا يمرر فيه الروائيون العرب ما يريدون قوله، محققين بذلك اجتياز الرقيب والسلطة، كان ذلك أحد الدوافع التي شجعتهم على استثمار نصوص الكتاب، ومكن لهم أن يبرزوا ما يودون قوله إلى المتلقي، إنها موازية سردية تتوافق مع موازية شهرزاد ما تود قوله بالحكي الذي استمر لألف ليلة وليلة، لقد استطاعوا بذلك أن يضيفوا بعدا مهما في تجربة التأثر بكتاب (ألف ليلة وليلة) ليكونوا بذلك حقا أحفادا فاعلين ومؤثرين لشهرزاد، ومنتجين لنصوص روائية تتصل بنسب قوي إلى كتاب (ألف ليلة وليلة) (العدواني، 2013، صفحة 76) ؛ أي يبقى نص (ألف ليلة وليلة) يمارس نفوذه على الرواية العربية بحسب ارتباطه بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تتعمّد الرّجوع إليه، فتكون له القدرة على مواكبة التطورات والمتغيرات الحاصلة في درجات وعي الفرد العربي في علاقته مع السلطة منذ القدم.

7. ألف ليلة وليلة/ القطيعة الإبستومولوجية:

من المعلوم أن "شهرزاد" هي بطلة القصص الشّعبي المعروف (ألف ليلة وليلة) الّذي يدوّن ذاكرة ثقافية عربية تعود إلى العصر العباسي، كما أنّها رمز للمرأة الشّرقية المضطهدة من قبل سلطة ذكورية فرضت هيمنتها عليها من جهة، ومن جهة أخرى هي رمز للرعيّة المضطهدة بفعل سلطة حاكم مستبدّ، تحاول جاهدة عن طريق الحكي والسّرد أن تفلت من الموت المؤكّد. لكن لا نجدها في نص (سيدة المقام) تعتمد على الحكي للانفلات من قبضة الحاكم "شهريار"، وإنّما نجدها تصوّر تصويرا دقيقا عن طريق الرّقص الحوار الذي كان يدور بينهما مع الحكايات المسرودة التي تدين "شهريار" الوجه الآخر لسلطة جزائر ما بعد الاستقلال.

إنّ اختيار الروائي لرقصة "باليه شهرزاد" لتؤديها البطلة ما هو إلّا محاولة منه لإثبات التوجّه اليساري الاشتراكي الذي تبنّاه بعض المثقّفين الجزائريين ما بعد الاستقلال، خاصة إذا سلّمنا كما سبق بأن "مريم" في النص هي الجزائر، وأن فن الباليه هو فن شعبي روسي، وأن المعلّمة التي تسهر على تعليمه روسية ومقربة من مريم، وكأنّ الرّوائي يسعى إلى منح هذا التوجّه نوعا من الشّرعيّة في البلاد مقابل المؤسّسة الرّأسمالية الّتي بدأت مخاطرها تلوح في أفق جزائر الثمانينيات. ما يجعله يكرّر في مواضع عديدة من النص ذلك: "– يا الله يفكّوها. بلاد اشتراكيّة تسير بمواثيق رأسماليّة" (الأعرج، 2006، صفحة 64)، فهنا يتّضح جليّا بداية تفسّخ المشروع الاشتراكي في البلاد، وإحلال محلّه النّظام الرّأسمالي. الأمر

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

الّذي يطرحه الروائي بعمق من خلال المقطع الذي ورد على لسان أحد حرّاس النوايا كما يسميهم والّذي نصّب نفسه وجماعته كشرطة إسلاميّة تكافح الفساد والانحلال الخلقي: "– الطحّان. شيوعي. خلّصت (رشوت) البوليسي ولهذا أطلقوا سراحك" (الأعرج، 2006، صفحة 191). فعندما تقترن "شهرزاد" في النص بفن الباليه الاشتراكي تكون قد أعلنت عن قطيعة ضمنية مع المشروع الرّأسمالي الغربي الذي تسعى السلطة الحديثة المتآمرة مع القتلة المتطرفين إلى الانخراط فيه.

يحاول الروائي أن يجعل من "مريم" فنانة راقصة تحكي مأساتها عن طريق تجسيد شخصية شهرزاد، هذه المأساة التي تتقاطع فيها الشخصيتان إلى حدّ يصعب فيه الفصل بينهما: " تتصاعد أصوات الآلات الموسيقية. يصدح المكان بحبّ وأنين أكثر فأكثر، مع نعومة في الخلف، في خفاء بعيد، ومبعد، يُسمع صوت الكونترباس كطام طام إفريقي، يحضر بأصواته الجافّة الّتي تسمع من بعيد، لرقصة الموت الأخيرة، مصحوبا بنداءات وصرخات جنائزيّة. كانت مريم قد تداخلت مع إحساسات شهرزاد. تدور حول نفسها في نوع من الفوضى. تقف قليلا، ثمّ فجأة تبدأ في التّراجع بهدوء والصّعود إلى الوراء..." (الأعرج، 2006، صفحة 142). وكأنّ "مريم" لم تسرق دور "شهرزاد" في الرّقصة فقط، بل سرقت حتى أحاسيسها لتعمّق الألم أكثر وتجعل من نفسها المرأة الشرقية التي لطالما مثّلتها "شهرزاد" في حزنها واضطهادها.

كما أنّ الرّوائي لم يكتف بذلك وإنّما تعمّد وهو يصف حركاتها بأن يطلق عليها مرة اسم "مريم" ومرة أخرى اسم "شهرزاد": "تضع شهرزاد شعرها في النّار. يصعد اللّهب إلى أنفها وتقسم لشهريار أنّه لم يمسّها. لم يحرق جسدها بأصابعه. يعاود شهريار الكرّة. يمدّ يده إلى صدرها المجروح. يحاول أن يلمسها. أن يحكم قلبها. لكنّها تصرّ على الحكاية. وتتوارى مريم كالغيمة، داخل الأدخنة الملوّنة. تصرخ شهرزاد بأعلى صوتها..." (الأعرج، 2006، صفحة 143)، فالتداخل بين الاسمين هنا يوحي بالتداخل بين الشخصيتين، بل التماهي بينهما. كما يعكس المقطع التداخل بين حكايتيهما؛ لأن محاولة شهرزاد التصدّي لشهريار الذي يحاول لمسها بوصفها جارية يمتلكها، ما هي إلا محاولة مريم للتصدّي لزوجها الذي يصرّ على الاقتراب منها بصفته يملك الشرعية الزوجية التي تبيح له ذلك كحقّ من حقوقه: "شهرزاد أين وجهك إذ تقوم القيامة؟ بآلامها وكآباتها ودمها وألوانها؟ وجهك يتداخل مع لون وجه زوجي الأوّل يا سيّد الحكّام وحياتك إذا لم تبتعد سأنتحر. سأُلقي بنفسي من الطّابق الخامس. اعتقني يا سيّدي قبل أن تأكل جسدي. اعتقني للكلام" (الأعرج، 2006، صفحة 144، 145).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 209–224	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 209-224	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-012

إن القارئ لأحداث الرواية يجد "مريم" غير راضية عن زواجها كلية منذ البداية، وقد هدّدته بالانتحار وبرمي نفسها من الطابق العلوي إن حاول الاقتراب منها. والأكثر من ذلك كانت ترفض لكل أشكال الزواج الذي شرعته المؤسسة الاجتماعية والدينية والثقافية، دون أن يشرعه الحب. وهذا ما أكّده الروائي على لسانها بلهجة شديدة قائلا: "أليس الزواج في هذا الوطن السعيد، شكلا من أشكال إفلاس الذات؟ الأشياء تتعفّن، مولّدة إجابات غير مقنعة. الرّجل يركض وراء أنثاه في أغلب الأحيان ليس حبّا، ولكن ليفرغ فيها جحيمه وكبته. بعد سنة يعطيها ظهره في الفراش. وتموت الحميميّة تحت همجيّة اللّحظة المقهورة. وبعد سنة أخرى يبدأ بحثه المحموم عن امرأة أخرى تكمل دينه وشهوته الّتي لا تكتمل إلّا بالنّساء اللّواتي تصدر يوميا ضدّهن الفتاوى في المساجد والساحات العموميّة. هي الشيطان الرجيم وهو ملاك الرحمن الرّحيم" (الأعرج، 2006، صفحة 88)؛ بمعنى تفتقد العلاقة بين الرجل والمرأة إلى ذلك الرباط الروحي القوي الذي يمنحها بعدا صوفيا عميقا تنصهر الذوات معه، وتتحوّل إلى أداة أو وسيلة للمتعة الجسدية مفرغة من محتواها الروحي، هذا الأمر الذي يتم بمباركة مؤسسة غير واعية، تنكرت لحقيقة الديانة التي رفعت من شأن المرأة وقدّستها، لأنّ المرأة في الأصل: "مسكن الرجل الذي يسكن إليه، يبني بها ويعْمُر الأرض بمشاركتها. وهي تعْمُر قلبه بالفرح، وتعْمر حياته بالسعادة. فإن غابت سكنت مخيلته، وباتت هاجسه، وآل إلى حال لا يكفّ فيه عن استحضار طيفها والشوق إليها، وترجي لقائها، والخلود إلى جنّتها. فهي العالم الذي يخلد إليه، والخلود هو الإقامة والقرار، وهو الهدوء والسكينة." (حرب، الحب والفناء، المرأة/ السكينة/ العداوة، 2009، صفحة 37)

يجسّد ما سبق الهيمنة الذّكورية إلى جانب الهيمنة السلطوية؛ لأن شهريار في النص هو الرجل قبل أن يكون الحاكم المستبد، وشهرزاد هي المرأة قبل أن تكون الرّعية، بالتالي تعاني هيمنة مزدوجة، تجعلها تسعى بكل الطّرق والسّبل للانفلات منها، فتحاول التّصدّي للموت الذي كان ينتظرها على يد "شهريار" عن طريق حيلة السرد. لكن الروائي هنا لا يهدف إلى استحضار نص (ألف ليلة وليلة) بقدر ما يهدف إلى إبراز تلك الشحنة الرمزية التي تعكسها "شهرزاد" عند إسقاطها على شخصية "مريم" كما أشرنا من قبل. و"شهريار" عند إسقاطه على شخصية زوج "مريم"، إذ يشترك الاثنين في فعل العنف، فكما اغتصبت "مريم" من قبل زوجها الذي لم يصل إلى قلبها، اغتيلت الجواري من قبل "شهريار" بعد أن اغتصبهن، ما يجسّد حالة اللاوعي في الرجل الشرقي. هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فإن شخصية "مريم" هي إسقاط

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

وتجسيد للوطن الجزائر (جمعة، 2005، صفحة 41)، وزوجها هو إسقاط أيضا للسلطة الحاكمة التي اعتلت عرش البلاد بعد الاستقلال باسم الأحقية والشرعية الثورية، وعليه تتحوّل "شهرزاد" في النص إلى رمز واضح وصريح للوطن الجزائر.

يتأزّم الإيقاع الرّوائي أكثر وتبدأ معه الفجيعة عندما تسرد "شهرزاد" عن طريق الرّقص مأساة "مريم" التي تتقاطع مع مأساة الجزائر وتعود إلى زمن بداية الألم والرعب: "تفتح مريم كفّيها على سمعتها تبحث عن شيء غامض. تقوم بصعوبة. بحركة خفيفة يتجمّع شعرها عند وجهها. تصعد على رؤوس أصابعها ويداها ما تزالان تبحثان عن الشيء الذي لا ملامح له (...) يعوي صوت الكمان كذئب معزول في الأنواء. تتحرّك الأشجار والنّخيل، والرّياح جزعا. تتعانق. تلتصق مع بعضها البعض، لكن الخوف يظلّ سيّد الصمت والأكوان الّتي لا تموت في طمأنينة وسكينة. العيون الّتي تتلصّص على صمتنا صارت لا تحصى. مثل النمل المجنّح. المتعبّدون في الفراغات الصحراويّة يدورون حول أنفسهم في كورس جنائزي لا تُرى بدايته ولا نهايته. الجمعة الحزين يعود بأصواته الّتي لا تموت. خلّوني نفلع لهم وَالدْيِهُمْ. خلوني نموت. تحيا الجزائر. وتصطدم الشاحنة بالحائط الأصفر المليء بالعسس والعسكر، مخلّفة ثقبا كبيرا في الأسمنت الصلب. ترتشق الدمعات المتأخرة على خدّي مريم.

هي لا ترقص،

هي تبكي..

هي تموت.." (الأعرج، 2006، صفحة 150، 151)

يصوّر السّارد حركات "مريم" وهي تروي عن طريق الرّقص ألم "شهرزاد" وخوفها العميق من خطر ينتظرها، مصحوبا ذلك الخوف بعزف الكمان الذي يعمّق حالة الفجيعة، فيستعير حتى اللغة والأجواء من حكايات (ألف ليلة وليلة). لكن تنفلت الحكاية الأصلية من ذاكرتها وتستحضر حكاية يوم الجمعة الحزين بدلا عنها لتتحوّل الرّقصة إلى حركات درامية حزينة تروي حكاية بداية تاريخ زمن الفجيعة في الجزائر، الذي انطلق مع مظاهرات يوم الجمعة 5 أكتوبر 1988 كإعلان صريح عن تحوّل عميق في المسار السياسي للبلاد، ممّا يؤدي إلى إغراقها في حالة ضياع، تتفسّخ معها المعالم الحضارية للمدينة وتخطو خطوات جريئة باتجاه العنف والقتل والتطرّف.

تحضر في المقطع حادثة صاحب الشّاحنة بأكملها التي كانت نقطة البداية نحو مرحلة جديدة تغيب فيها قيم الإنسانية وتسودها حالة اللّاوعي، يعتمد الرّاوي فيها الدّقة في الوصف واسترجاع العبارات الملفوظة وكأنّ الرّقصة قد

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

تداخلت مع لغة السّرد لتدوّن حكاية البداية لقصّة مفتوحة على نهاية فجائعية محسومة مسبقا، لأنّ البطلة تحاول عن طريق هذه الرّقصة أن تجسّد إيقاع الحزن والموت أكثر. وهذا ما أكّدته الجمل القصيرة في نهاية المقطع، وأكّده قبلها المقطع الأكثر دلالة الذي يقول فيه الراوي: "يتدحرج يوم الجمعة الحزين في أعماقها مثل الرّصاصة الباردة، وهي تبلغ منتهاها." (الأعرج، 2006، صفحة 146) ، فهنا إشارة واضحة ليوم الجمعة الذي بدأت معه مأساة "مريم" وعرقل مشروع الفن الذي راهنت عليه منذ البداية، وعجّل موتها، إلى جانب فتحه الطريق أمام جزائر جديدة اندثرت فيها معالم الثقافة والإنسانية والوعي، وحل محلّها الخراب والجهل والفتنة. الأمر الذي يجعل "مريم" في النص مفتوحة الدلالات ومتعدّدة الهويات.

لم تتوقف "مريم" وهي تؤدي الرّقصة عند حدود إدانة السلطة الحاكمة فقط، بل توجه أصابع الاتهام إلى القتلة الجدد الذين أطلق عليهم الراوي السارد اسم حراس النوايا، فتتداخل حكايتها مرة أخرى مع حكاية شهرزاد: "صباح الخير أيّها الحزن المستعاد صباح الخير أيّها السواد، سيّد الأكوان والفلوات (...) صباح الموت أيّها القتلة الجدد من أين يأتي إذن كلّ هذا الدّود الملوّن؟" (الأعرج، 2006، صفحة 148، 149) ؛ أي انتقلت "شهرزاد" هنا من مخاطبة "شهريار" الذي يعكس لنا السلطة الفاسدة إلى مخاطبة الجماعة التكفيرية الجديدة التي تبنت الدين الإسلامي كغطاء للقتل وسفك دماء الأبرياء ومحاسبة الناس على أفعال لم يرتكبوها.

فـــــواسيني **الأعرج** هنا يستحضر الموروث الشعبي المتمثّل في "شهرزاد" (ألف ليلة وليلة) مرّة ثانية لكن دون أن يلغي دورها، وإنما أسكتها واستبدل الحكي بالرقص مثلما ذكرنا سابقا. كما أقام نوعا من المعارضة غير المصرّح بها معه –نص ألف ليلة ولية– وذلك في تحدي مريم/شهرزاد للسّلطة وللقتلة الجدد بتقديمها لرقصة (باليه شهرزاد) رغم منعها من ذلك بغلق قاعات الرّقص وطرد أساتذة الفن الأجانب، ورغم الرّصاصة السّاكنة دماغها أيضا التي تشلّ حركتها وتهددها بالموت. هذا إلى جانب أنها لا تروي حكايات تسلي "شهريار" كما هو في النص الأصلي وإنما تدينه عن طريق الرقص في الوقت الذي تدين فيه السلطة الحاكمة والمتآمرين معها. وهنا تكمن القطيعة الإبستومولوجية المضمرة مع التراث الشعبي الذي صوّر "شهرزاد" الأنثى الخاضعة والذليلة لسلطة مريضة وهي سلطة الملك.

8. خاتمة:

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

اتساع رقعة الموروث لتشمل كل ما وصل إلينا من الماضي من عناصر ثقافية مختلفة، ويشغل التراث الشعبي بكل فروعه حيّزا كبيرا منها.

تتمثّل وظيفة الإبستومولوجيا في الاشتغال على المعرفة البشرية والاهتمام بها، بينما يشير مفهوم القطيعة الإبستومولوجية إلى إقامة حدود مع التراث العربي الذي وصلنا من عصر الانحطاط والتراجع، ووقف امتداده وانتقاله إلى حاضرنا.

يشير عنصر السّلطة والسّلطة المضادة إلى القطيعة الإبستومولوجية التي أحدثها **واسيني الأعرج** مع التراث الشّعبي القصصي في رواياته الأولى (رمل الماية) و(نوار اللوز) حيث استحضر وحاكى نصي (ألف ليلة وليلة) و(تغريبة بني هلال) وانقلب عليهما.

نزوع المتخيّل الرّوائي العربي إلى استثمار القصص الشعبي (ألف ليلة وليلة) وتسخيره رمزيا لخدمة أهداف مرتبطة براهن الكاتب المتأزّم، في ظل سلطة تفتقد الوعي العميق والكافي بمفهوم الديمقراطية والحرية والممارسة الأخلاقية في علاقتها مع الرّعيّة.

إنّ إخراج شهرزاد من عوالم السّرد والحكي وتقديمها كراقصة باليه في النّص هو قطيعة من قبل الروائي مع التّراث، إلى جانب القطيعة التي يحدثها معه أيضا حين يجرّدها من جبنها وخضوعها للملك شهريار ويقدمها كامرأة متمرّدة ورافضة لكلّ أشكال الهيمنة، فتتحدّى السلطة الحاكمة والقتلة الجدد وتؤدّي رقصة الباليه عن طريق شخصية "مريم" رغم الرصاصة الساكنة دماغها التي تدوّن تاريخ فجيعة مريم/شهرزاد، وتاريخ بداية مأساة الجزائر..يحدث الرّوائي ذلك في الوقت الذي يقيم فيه قطيعة أخرى مع بعض الحركات الفكرية الدينية المتطرفة المنغلقة التي تعتبر جزءا من التراث غير العقلاني أيضا، حيث تنادي بالعودة إلى الماضي ومعاداة كل الأشكال الحضارية كالثقافة والفن والجمال بحجّة أنها من الممارسات التي تهدد كيان الأمة الإسلامية، إلى جانب رفضها لفكرة الحوار السياسي.

إن اختيار الروائي لشخصية "شهرزاد" ألف ليلة وليلة وإقحامها في عالم الباليه، هو إعلان عن تبني بعض المثقفين الجزائريين للنظام الاشتراكي الشيوعي الذي يقوم على المساواة والعدل في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وإقامة قطيعة ضمنية مع المشروع الرأسمالي الغربي الذي تسعى السّلطة الحديثة مع القتلة الجدد إلى تبنيه، خاصة وأن أصل فن الباليه هو فن اشتراكي شيوعي روسي تمجّده الطبقات الشعبية، وأن شهرزاد في التراث هي جارية الملك شهريار المعروف بظلمه

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

وممارساته اللاأخلاقية في حقّ رعيّته، ما يشير إلى محاولة الروائي المتمسك بانتمائه اليساري الشيوعي إلى إقامة قطيعة مع التراث غير العقلاني (ألف ليلة وليلة) في الوقت الذي يقيم فيه حدا للنظام الرأسمالي الذي بدأ يلوح في سماء الجزائر بمباركة سلطة فاسدة تتآمر مع القتلة مثلها مثل "شهريار" (ألف ليلة وليلة).

9- قائمة المصادر والمراجع:

1- أندريه لالاند. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية (الإصدار 2، المجلد 1). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت – باريس: منشورات عويدات.

2- بوشوشة بن جمعة. (2005). سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية (الإصدار 1). تونس: المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار.

3- بومدين بوزيد. (2009). التراث ومجتمعات المعرفة (الإصدار 1). الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

4- جميل صليبا. (1982). المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة واللّاتينيّة (المجلد 1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

5- ساهل بوعزة. (22 مايو، 2019). مفهوم القطيعة الإبستومولوجية مع التراث –محمد عابد الجابري نموذجا–. تاريخ الاسترداد 13 نوفمبر، 2019، من فكر وفلسفة. بالعربية، اقرأ واكتب بالعربية: https://bilarabiya.net/8410.html

6- سعاد مسكين. (2012). خزانة شهرزاد، الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة (الإصدار 1). القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

7- سعيد سلام. (2010). التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذج (الإصدار 1). إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

8- علي حرب. (2007). التأويل والحقيقة، قراءات تأويليّة في الثقافة العربيّة (الإصدار 2). بيروت: دار التنوير.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

9- علي حرب. (2009). الحب والفناء، المرأة/ السكينة/ العداوة (الإصدار 2). الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

10- علي حرب. (2008). تواطؤ الأضداد، الآلهة الجدد وخراب العالم (الإصدار 1). الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

11- محمـــد رياض وتار. (2002). توظيف التّراث في الرّواية العربيّة المعاصرة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

12- محمـــد عابد الجابري. (2002). مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي (الإصدار 5). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

13- محمـــد عابد الجابري. (1993). نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي (الإصدار 6). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

14- معجب العدواني. (2013). الموروث وصناعة الرواية، مؤثرات وتمثيلات (الإصدار 1). الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

15- واسيني الأعرج. (2006). سيّدة المقام، مراثي الجمعة الحزينة (الإصدار 5). دمشق: دار ورد.

Bibliographie:

1- AL-JABIRI, Mohamed Abid. (2002). Madekhel ila falsafati elouloumi, elaklania elmouassira wa tatawar elfikr elilmi (Edition 5). Beirut: Markez dirassat elwihda El-Arabia.

2- AL-JABIRI, Mohamed Abid. (1993). Nahnou wa atorath, kiraat moassira fi torathina elfalsafi (Edition 6). Casablanca, Maroc: El-Markez athakafi El-Arabi.

3- AL-OUDWANI, Mouadjeb. (2013). El-Mawrouth wa sinaat ariwaya, moathirat wa tamthilat (Edition 1). Alger: Editions El-Ikhtilef.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 209–224 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 209-224 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-012

4- BENDJAMAA, Bouchoucha. (2005). Serdiyet atajrib wa hadathat asserdiya fi ariwaya El-Arabia El-Djazairia (Edition 1). Tunis: El-Magharibia li atibaa wa anacher wa elichehar.
5- BOUAZZA, Sahil. (22 Mai, 2019). Mafhoum elkatiaa elipistémologia maa atorath -Mohamed Abid AL-JABIRI namoudhajen. Date de consultation 13 Novembre, 2019, De Fikr wa falsafa. Bilarabiya, aktobo wa akrao: https://bilarabiya.net/8410.html.
6- BOUZID, Boumediène. (2009). Atorath wa modjtamaat elmaarifa (Edition 1). Alger: Editions El-Ikhtilef.
7- HARB, Ali. (2007). Ataawil wa elhakika, kiraat taawilia fi athakafa El-Arabia (Edition 2). Beirut: Dar Atanuir.
8- HARB, Ali. (2009). Elhoub wa elfana, elmara/ assakina/ eladawa (Edition 2). Alger: Editions El-Ikhtilef.
9- HARB, Ali. (2008). Tawatoa eladhedad, El-Aliha eldjoudad wa kharab elalem (Edition 1). Alger: Editions El-Ikhtilef.
10- LALANDE, André. (2001). Mawsouaat Lalande elfalsafia (Version 2, Volume 1). (Traduction: Khalil Ahmed Khalil). Beirut-Paris: Edition: Awidat.
11- LAREDJ, Waciny. (2006). Sayidet elmakam, Marathi El-Djoumoua elhazin (Edition 5). Damas: Dar Ward.
12- MESKIN, Souad. (2012). Khizanat Chahrazad, elanwaa assardia fi Alf layla wa layla (Edition 1). Cairo: Dar Roya li anachr wa ataouzia.
13- SALIBA, Djamil. (1982). El-Moadjem elfalsafi, bi elalfadh El-Arabia wa El-Faransia wa El-Inglisia wa El-Latinia (Volume 1). Beirut: Dar Elkitab El-Loubnani.
14- SALLAM, Said. (2010). Atanas atorathi, ariwaya El-Djazairia ounmoudhajen (Edition 1). Irbid, Jordanie: Alem elkotob elhadith.
15- WATTER, Mohamed Riad. (2002). Tawdif atorath fi ariwaya Al-Arabia elmouassira. Damas: Editions Itihad elkouttab El-Arab.